[35] كثير من صحابة نبيهم، وهلاك أكثر أمته واختلال أموره بعد وفاته، وهل يرد ذلك من المسلمين إلا من هو شاك في قول ا وقول نبيه، أو مكابر للعيان، وكيف يلام أو يذم من صدق ا ورسوله في ذم بعض أصحابه وأكثر امته _____ =
حتى يشهروا ويخذلوا، فنحكم على أعيانهم بالكفر والفسق وعلى سائر المسلمين بالايمان والعدالة والاخلاص، وإذا كان الامر مشتبها، فكلما سمينا أحدا من صحابة الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) وأردنا أن نأخذ منه دينه وسمته ونتبعه في سيرته وسنته ونحتج بحديثه عن الرسول الامين ص جوز - العقل كونه منافقا، فلا يصح للعاقل المحتاط لدينه أن يأخذ منه ويتبعه ويصدقه فيما يحدث عن الرسول الاعظم، الا أن يكون ا ورسوله ص قد عرفه ونص عليه بالايمان والاخلاص والطهارة، ولسنا نعرف بذلك الا اهل بيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) النازل فيهم آية التطهير وآية الولاية المصرح باخلاصهم وحسن طويتهم سورة الدهر وساير الايات الكريمة النازلة فيهم وهى أكثر من أن تحصى، لا مجال للمقام لسردها والبحث عنها.
وان قلت: لم لم يعرف ا ورسوله المنافقين الخائنين، ليحذرهم المؤمنون بعده ؟ قلت: للقوم آراء ووجوه في ذلك يطلب من مظانه، وعندي أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على علم وعمد لم يعرف المنافقين من اصحابه لينفذ بذلك ارادة ا عزوجل من بلوى الامة واختبارهم بعده، فان اخبار ا عزوجل وهكذا رسوله الامين الصادق بأن في اصحابه وامته منافقين ظاهرين يخادعون ا ورسوله، من دون تعريف بهم، وفى قبال ذلك نص القرآن الكريم بآية التطهير بالنسبة إلى أهلبيته مضافا إلى سائر ما ورد فيهم من آيات ا البينات وتصديق ايمانهم واخلاص طويتهم في سورة الدهر، وهكذا هتاف الرسول بين الامة الاسلامية بأنه من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وغير ذلك من النصوص. ففى ذلك بلوى واختبار عظيم بالنسبة إلى المؤمنين، فمن كان يرجو ا واليوم الاخر و ينصح لنفسه، لا يقتدى بأصحابه الا بمن شهد ا ورسوله بحقيقة ايمانه وحسن طويته وعلمه و فهمه وقضائه وهم أهل بيته الذين طهرهم ا من كل رجس واوجب ولايتهم، ومن كان يرجو الحياة الدنيا وزينتها وزخرفها لا يقتدى بمن قدمه ا وانما يقتدى بمن لا يؤمن فيه النفاق ويخاف عليه سوء النية في متابعة الرسول طمعا في حطام الدنيا، فليقتدوا بمن شاؤا ليميز ا الخبيث من = _____